42 - قوله D : { ا يتوفى الأنفس } أي : الأرواح { حين موتها } فيقبضها عند فناء أكلها وانقضاء أجلها { حين موتها } يريد موت أجسادها { والتي لم تمت } يريد يتوفى الأنفس التي لم تمت { في منامها } والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل إنسان نفسان : إحداهما في الحياة وهي التي تفارقه عند الموت فتزول بزوالها النفس والأخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام وهو بعد النوم يتنفس { فيمسك التي قضى عليها الموت } فلا يردها إلى الجسد .

قرأ حمزة و ا لكسائي : (قضي) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموت) رفع على مالم يسم فاعله وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد (الموت) نصب لقوله D : { ا يتوفى الأنفس } .

{ ويرسل الأخرى } ويرد الأخرى وهي التي لم يقض عليها الموت إلى الجسد { إلى أجل مسمى } إلى أن يأتي وقت موته .

ويقال : للإنسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن علي قال : تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فإذا انتبه من النوم عاد الروح إلى جسده بأسرع من لحظة ويقال : إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء ا فإذا أرادت الرجوع إلى أجسادها إلى أجسادها أمسك ا أرواح الأموات عنده وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى انقضاء مدة حياتها .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد ا بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين] .

{ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في إمساك ما يمسك من الأرواح وإرسال ما يرسل منها .

قال مقاتل : لعلامات لقوم يتفكرون في أمر البعث يعني : إن توفي نفس النائم وإرسالها بعد التوفي دليل على البعث